Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما اقول غير أن سوء حظ الأصدقاء يجعلهم محل الشبهات وهدف الأخطاء .. وسموه ظن أن عند شكيب مفتاح الكنوز من أسراركم ومن أسرار السراى .. » (١) ..

وأرسل البكرى للشيخ أبى الهدى يأسف لعدم ثقته به ، ويتنصل من اتهامه له ويعيب عليه جفوته فى خطاب يقول فيه : « بعد تقبيل يدكم الكريمة ، فان لى كلاما ان كتمته أمرضنى فلا بد ان اذكره ليعلم سيدى انى عانيت كل صعب فى سبيل اخلاصى له منذ عشر سنوات ، فكيف يجوز أن يكون الجزاء على ذلك ارسال مكاتيبى الخصوصية الى عزيز مصر .. والى القاء الشبهة على وعلى غيرى ثم نسبتى بعد ذلك الى التزوير .. وما كنت اتخيل هذا ، ولكن قام عليه البرهان ، ولا غرو أن يكون ذلك وأكثر ما دام للوشايات من عثمان بدرخان وأمثاله قبول لديكم واستحسان منكم . على اننا لم نقصر يعلم الله مع احد من المنسوبين اليكم فقد قمنا لعثمان بما رفه حاله ورغد عيشه ولكن قابل الاحسان الذى عملناه لأجلكم بالكفران ولولاكم لم يجد ما يسره فى مصر . وانى لأنظر الى هذه الأعمال وما تؤدى اليه كل يوم من فساد وما اصلحناه من الحال ، وما كنا نؤمله فى الاستقبال فيأخذنى الأسف العظيم »(٢) .

واتصل البكرى بالخديو منذ ذلك الحين ، وقويت صلته به ، واستعان به « عباس » مرة ثانية عندما اختلف مع كرومر حول مشروع « صناديق التوفير » . فهو فى نظر اللورد كرومر يمنع السرقات لأن ادخار الناس بالمنازل يغرى السارقين ، فينبغى التوسع فى المشروع ، وعارض الخديو فى اجتماع مجلس النظار ، لأن المشروع لم يستوف صيغته الشرعية ، والناس تعتبر الفائدة

---

(١) المرجع السابق ص ٣٥١ .
(٢) نفس المرجع ص ٣٥٢ .